جامعة القاهرة
كلية التربية النوعية

السمات الفنية والأبعاد الفلسفية للفن الشعبى المصرى والصينى كمدخل لابتكار مشغولات خشبية

The Artistic Features And The Philosophical Dimensions Of The Egyptian Popular Arts And The Chinese Arts As The Entrance To Create Wooden Works

بحث مقدم من الدارسة

رحاب عبدالستار أحمد خليل
المدرس المساعد بكلية التربية النوعية
جامعة بنها

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة
دكتوراه الفلسفة فى التربية النوعية
فى التربية الفنية
(أشغال خشب)

إشـراف

أ.د/ محمود كامل السيد
أستاذ أشغال الخشب
ووكيل كلية التربية الفنية لشئون التعليم والطلاب سابقا
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

أ.د/ إبراهيم عبدالحميد عوض
أستاذ التصميم
ووكيل كلية التربية النوعية لشئون التعليم والطلاب سابقا
كلية التربية النوعية– جامعة القاهرة

٢٠١٠

Cairo University
Specific Education Faculty
Arts Education Department
Post Graduate

The Artistic features and the philosophical Dimensions of the Egyptian Popular Arts and the Chinese Arts as the Entrance to Create Wooden Works

This study prepared by
Rehab Abdel Sattar Ahmed Khalil
Assistant Professor in specific education faculty
Benha University

Completing the requirements to achieve
degree Ph.D. of Philosophy in specific education
In Arts Education
Woodwork

Supervision

Prof. Dr. Mahmoud Kamel El-Sayed
Professor of wooden works
Former Deputy of Arts Education
for Education and students issues
Faculty of Arts Education
Helwan University

Prof. Dr. Ibrahim Abdel Hamid Awad
Professor of Designing
Deputy of Arts Education for
Education and students issues
Faculty of Specific Education
Cairo University

2010

Abstract

Subject of research:

The Artistic features and the philosophical Dimensions of the Egyptian Popular Arts and the Chinese Arts as the Entrance to Create Wooden Works

This research includes five chapters determined as follows:

Chapter one: Background of research

Chapter two: The artistic features and philosophy Dimensions for the Egyptian traditional arts and it's develop according to the historical era.

Chapter three: The artistic features and philosophy Dimensions for the Chinese traditional arts and it's develop though the ruling families.

Chapter four: Descriptions, classification, and the technical analysis for some Egyptian and Chinese traditional wooden work.

Chapter five: Practical researcher application

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : موضوع البحث	
خلفية البحث	
مشكلة البحث	
أهداف البحث	
أهمية البحث	
حدود البحث	
منهج البحث	
مصطلحات البحث	
الدراسات المرتبطة	
الفصل الثانى: السمات الفنية والأبعاد الفلسفية للفن الشعبى المصرى وتطوره عبر العصور التاريخية	
تمهيد	
مفهوم الفن الشعبى	
التراث الشعبى	
الموروث الشعبى	
تحديد صفة الشعبية	
أهمية دراسة الفنون الشعبية	
أهمية ثقافية	
أهمية اقتصادية	
أهمية اجتماعية	
أهمية سياسية	
أهمية عالمية	
أهمية علمية	
السمات الفنية للفن الشعبى فى العصر البدائى	
الأبعاد الفلسفية للفن الشعبى فى العصر البدائى	
السمات الفنية للفن الشعبى فى عصر قدماء المصريين	
الأبعاد الفلسفية للفن الشعبى الفرعونى	

توارث العادات الشعبية الفرعونية	
الرموز الشعبية الأسطورية لقدماء المصريين	
السمات الفنية للمشغولات الخشبية الشعبية فى العصر الفرعونى	
الفن الشعبى فى العصر القبطى	
السمات الفنية للفن الشعبى القبطى	
الأبعاد الفلسفية للفن الشعبى القبطى	
الصور والموضوعات الشعبية التى استمدت من الدين والكتاب المقدس	
الفن الشعبى فى العصر الإسلامى	
السمات الفنية للفن الشعبى فى العصر الإسلامى	
الأبعاد الفلسفية للفن الشعبى فى العصور الإسلامى	
عناصر الزخارف الشعبية فى العصر الإسلامى	
العوامل المؤثرة على صياغة الفن الشعبى فى مصر	
الأساطير	
العقائد	
البيئة الطبيعية والمناخية	
العادات والتقاليد الاجتماعية	
التراث الشعبى والهوية الاجتماعية والثقافية	
فنان البيئة والتراث الشعبى	
السمات الفنية للفن الشعبى المصرى	
تلقائية التعبير	
سهولة الاستقبال	
الأصالة	
التطور	
الاستمرارية	
الإلهام	
الصدق	
صعوبة التغير والتحول	
الوظيفية	
القيم	
الطلاقة	

التجريدية	
التسطيح الشكلى	
التسطيح اللونى	
نصاعة الألوان	
التحديد الخطى	
المبالغة والتخريف	
الشفافية	
الجمع بين الأزمنة والأمكنة	
كراهية الفراغ والميل للأسلوب الزخرفى	
الفرادة	
البساطة وعدم التعقيد	
التحطيم و التخلى عن النسب	
الرمز فى الفن الشعبى	
تعريف الرمز	
الأبعاد الفلسفية للفن الشعبى	
الرموز الشعبية الزخرفية ودلالتها الفلسفية	
أولا: الرموز الزخرفية الهندسية	
ثانيا: الرموز الزخرفية الآدمية	
ثالثا: الرموز الزخرفية الحيوانية والزاحفة	
رابعا: الرموز الزخرفية للطيور	
خامسا: الرموز الزخرفية النباتية	
النخيل	
سادسا: الرموز الزخرفية للأسماك والأصداف والقواقع	
سابعا: الرموز الزخرفية الطبيعية	
ثامنا: الرموز الزخرفية المادية	
الألوان ودلالتها فى الفن الشعبى المصرى	
الفصل الثالث: السمات الفنية والأبعاد الفلسفية للفن الصينى وتطوره عبر الأسرات الحاكمة	
تمهيد	
الفن الصينى فى العصر البدائى	

أثر الثقافة فى الحرف الصينية	
الأسر التاريخية الصينية	
العوامل المؤثرة على صياغة الفن الصينى	
الأساطير	
العقائد	
البيئة الطبيعية والمناخية	
العادات والتقاليد الاجتماعية	
الهوية الثقافية	
السمات الفنية للفن الصينى	
– تلقائية التعبير	
– سهولة الاستقبال	
– الأصالة	
– التطور	
– الاستمرارية	
– صعوبة التغير والتحول	
– المبالغة والتخريف	
– التحديد الخطى	
– الوظيفية	
– الميل إلى الفراغ	
– هدوء الألوان	
– محاكاة الطبيعة	
– التجريدية	
الأبعاد الفلسفية للفن الصينى	
أبعاد الفلسفة الطاوية	
الفلسفة الكونفوشيوسيه	
الفلسفة البوذية	
الفلسفة الصينية (فنغ شوى)	
خارطة حركة الطاقة "Bagua"	
الألوان ودلالتها فى الفن الصينى	
أبعاد الفلسفة الرمزية للزخارف الصينية	

الرموز الزخرفية الصينية ودلالاتها الفلسفية	
الرموز الزخرفية للطيور	
الرموز الزخرفية النباتية	
الرموز الزخرفية الطبيعية	
الرموز الزخرفية المادية	
الرموز الزخرفية الهندسية	
الرموز الزخرفية الآدمية	
الرموز الزخرفية للأسماك	
الرموز الزخرفية للكتابات	
الفصل الرابع: التوصيف والتصنيف والتحليل الفنى لمختارات من المشغولات الخشبية الشعبية المصرية والصينية	
اتجاهات الفكر الحديث وتأثيرها على الفن الشعبى	
تأثر أشغال الخشب بالفن الشعبى	
السمات الفنية الصينية وأثرها فى الفن الإسلامى	
حوار الثقافات والتقاء الأنماط الجمالية المختلفة	
مدى الاستفادة من الثقافات المختلفة	
الثقافة المكانية وأثرها على نشأة ومدلول الرمز التشكيلى	
الثقافة وأثرها على المعالجات الفنية فى العمارة الشعبية	
الثقافة وأثرها على المعالجات الفنية فى العمارة الصينية	
الطراز الشعبى المصرى والصينى وارتباطها بالأخشاب المحلية	
خلفية الحضارة الصينية وأثرها على فنون أشغال الخشب	
دراسة تحليلية فنية لمختارات من المشغولات الخشبية الشعبية المصرية	
نموذج رقم (١)	
نموذج رقم (٢)	
نموذج رقم (٣)	
نموذج رقم (٤)	
نموذج رقم (٥)	
دراسة تحليلية فنية لمختارات من المشغولات الخشبية الصينية:	
نموذج رقم (١)	

نموذج رقم (٢)	
نموذج رقم (٣)	
نموذج رقم (٤)	
نموذج رقم (٥)	
نموذج رقم (٦)	
نموذج رقم (٧)	
نموذج رقم (٨)	
نموذج رقم (٩)	
نموذج رقم (١٠)	
أوجه التشابه والاختلاف بين الفن الشعبى المصرى والصينى	
الفصل الخامس: تطبيقات الباحثة العملية	
أساليب التشكيل المنفذة بالمشغولات الخشبية الشعبية المصرية والصينية	
١- الحشوات الخشبية	
٢- الحفر	
٣- الخرط	
٤- التطعيم	
٥- الطلاء	
تقنيات قطع الأخشاب	
العلاقات القائمة بين الأشكال والرموز الزخرفية فى المشغولات الشعبية المصرية والصينية	
الأسس الفنية فى تصميم التركيب البنائى للمشغولات الخشبية	
التقنية فى مجال أشغال الخشب	
التجريب فى مجال أشغال الخشب	
عمليات التفكير الابتكارى كأساس لصياغة مشغولات خشبية مستحدثة	
تطبيقات الباحثة العملية	
١- أهداف التطبيق	
٢- أهمية التطبيق	
٣- محاور التطبيق	

المدخل الأول: مدخل شكلي	
المدخل الثاني: مدخل تقني	
المدخل الثالث: مدخل وظيفي	
تطبيق رقم (١)	
تطبيق رقم (٢)	
تطبيق رقم (٣)	
تطبيق رقم (٤)	
تطبيق رقم (٥)	
تطبيق رقم (٦)	
تطبيق رقم (٧)	
تطبيق رقم (٨)	
تطبيق رقم (٩)	
تطبيق رقم (١٠)	
نتائج البحث	
توصيات البحث	

الفصل الأول

موضوع البحث

أولا: خلفية البحث.

ثانيا: مشكلة البحث.

ثالثا: أهمية البحث.

رابعا: أهداف البحث.

خامسا: فروض البحث.

سادسا: حدود البحث.

سابعا: منهج البحث.

ثامنا: مصطلحات البحث.

تاسعا: الدراسات المرتبطة.

خلفية البحث:

يعد التراث الإنسانى واحد من أهم المصادر الأساسية التى يعتمد عليها التدريس فى معظم مجالات التربية الفنية باعتباره رصيد من الخبرات الجمالية والفنية والتقنية التى تحمل العديد من المدلولات الثقافية التى تتلائم ومتطلبات العصر، وعندما يتعلق الأمر بتراث عظيم ذو عراقة، كالتراث الصينى نجدنا أكثر قربا وصدقا "نظرا لوجود المتشابهات الروحية الداخلية الممتدة بالضرورة فينا، فالشكل وحده لا يخلق تواصلا مع فنون الماضى بل تخلقه أيضا القرابة الداخلية الروحية بين الإنسان فى الحضارات الحديثة، ونظيره فى الحضارات القديمة"[١].

كما يتناول أحد المراجع الحديث عن التراث فيقول: "إن التراث الفنى ذلك الإنتاج الهائل الذى يتمثل فى المجالات المختلفة للفنون التشكيلية مما تركه لنا الأجداد عبر العصور والحضارات المختلفة التى مرت على الإنسانية"[٢].

نجد دائما أن كل شئ يتصل بالتراث الشعبى فى أى مجال من مجالات الفنون فى كل زمان ومكان ولأنه ينبع من أعماق تقاليد الشعوب وعاداتها يكون دائما سهلا ويسيرا فى فهمه واستيعابه وخاصة من العامة لأنه قريب منهم ويتحدث بلغتهم، ولذلك يعد الفن الشعبى من أهم المكونات الثقافية التى تشكل الهوية المصرية.

لقد عرف من شواهد الحضارة الصينية الموغلة فى القدم أنهم أصحاب فن وحرفة، والحقيقة أن الظروف التاريخية والبيئية والاجتماعية والفلسفية لبعت دورا هاما فى إنماء الفن التشكيلى وإثرائه، "فقد توصلت الصين إلى اكتشافات

---

(١) أمل نصر: جماليات الفنون الشرقية وأثرها على الفنون الغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، بدون تاريخ، ص ٢٢٠.

(٢) محمود كامل السيد: جماليات التراث الفنى الإقليمى وأثره فى التربية الفنية، مجلة التربية عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٣٧، ١٩٩١م.

واختراعات وتقدم فنى فى وقت كانت فيه أوربا غارقة فى ظلام الجهـل، ونتيجـة لعزلة المنطقة زمنا طويلا بقى للفن طابعه الخاص، وتسلسل بشكل طبيعى جيلا بعد جيل، حتى وصل إلى عصرنا الحديث محتفظا بكل خصائصه ومميزاته"[١].

كما يبدو أن الفنان الصينى أمتلك وعيا فنيا وجماليا منفردا، انعكـس ذلـك على استخدامه لخامة الخشب فى صياغات متعددة نتيجة متطلبات حياته، فامتاز بإنتاج قطع من الأثاث المنـزلى كالمناضـد والسـواتر (البرافانـات) والصـناديق الكـبيرة (الشكمجيات) من الخشب المحفور المتميز بدقـة الصـناعة. "لقـد انتعشـت صـناعة الأثاث الصينى خلال القـرن العاشـر المـيلادى"[٢] وتميـز بالاعتـدال بـين الضـخامة والبساطة" وأعمال الجدل (الضفيرة) التى تنسب إلى إمبراطوريـة "تشـنح" ١٦٤٤ — ١٩١١ آخر إمبراطوريات الصين"[٣]. وكذلك استخدام الأشكال الهندسية فـى صـورة حشوات مفرغة ومصمتة على ظهور الكراسى والآرائك والأسرة المصنعة مـن الخشـب الرفيع أو البامبو (الخيزران)، وكان خرط القطع المكونـة للأثـاث كـثيرة فـى بعـض مشغولاته، ويمتـاز الأثـاث الصـينى بالنسـب الجميلـة بـين أجزائـه، وكـذلك نـوع الخشب والصناعة فبرغم وجود أنواع كثيرة من الخشـب، نجـد أن "صـناعة الثـاث تعتمد على أنواع محددة أهمها خشب "خـونج مـو" و "خـوالى" ، "الكـورتكس" و "الميتاسكوايا" و "الآرز ا لذهبى" ، "الجنكو"، فالأول ثقيـل ويشـبه خشـب الجـوز ولونه أحمر داكن، والثانى يميل إلى الصـفرة وهـو نـادر ومحظـور خروجـه الآن مـن الصين، أما الصناعة فهى دقيقة ولا تعرف المسـامير أو الغـراء أو القشـرة طريقـا إلى قطع الأثاث، أنها تقوم على أساس رائع من فن النجارة"[٤].

---

(١) هبة عنايت: محيط الفنون — الفنون التشكيلية، دار المعارف، ١٩٧٠م، ص ١٠٤.

(٢) يونس خنفر: تاريخ وتطور فنون الزخرفة والأثاث عبر العصور، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١١٨.

(٣) هبة عنايت: مرجع سابق، ص ١١٢.

(4) www.webmaster@xinhua.org

وقد كان من أهم العناصر الفنية والتقنية المستخدمة فى الفن الصينى تقنية الحفر على الخشب وطباعته بالحبر الشينى والألوان المائية، وقد بدأ من الكتابة حيث كانت الكتب تطبع بواسطة حفر كلمات كل صفحة باليد على لوح من الخشب. هكذا بدأ فن الحفر على الخشب ثم أخذ يستقل عن الكتابة ويظهر فى شكل صور يشتريها الفلاحون فى المناسبات، وأبرز هذه الصور، صور عيد الربيع وهو أكبر عيد تقليدى للصينيين الذين يطلقون عليه باللغة الصينية "قوة نيان" وهو اليوم الأول من الشهر الأول القمرى الذى يتبعه الفلاحون فى الزراعة.

يتسم الفن الشعبى بعدة سمات منها حرية التعبير فى حركة الأجسام والأيدى والأرجل، والتكوينات المزدحمة العناصر كما هو مبين على سبيل المثال فى الفن المصرى القديم من حلول فنية مثل التصفيف (أى رص الكتل أو تكرار المفردات التشكيلية الواحدة بجانب الأخرى)، وكثيرا ما تتداخل المفردات والعناصر التشكيلية الطبيعية مع المفردات الهندسية فى تناسق وتناغم، فعندما يقوم الفنان الشعبى بعملية الإبداع فإنه يعتمد اعتمادا كليا على تأكيد العلاقات وتآلفها بين عناصر الموضوع بحيث تنتظم جميعها فى نمط فنى واحد يغلب عليه الأسلوب العفوى الغير خاضع لقوانين ومن أهم العناصر التى يتعرض لها الفنان الشعبى والتى تهدف للارتقاء بعمله الإبداعى، هو ذلك البناء الكلى الذى يدخل فى عملية تكوينه، وكيفية توزيع العناصر والوحدات، وتوفير عامل الاتزان لها، وأشغال الفراغات، وإعطاء الحركة، والمحافظة على الأفكار الأساسية للموضوع والحدث[1].

ولقد تعددت زخارف الأخشاب الصينية وفق عناصر محددة كان منها العناصر النباتية متمثلة تقريبا فى جميع النباتات كأوراق العنب والتوت واللبلاب والزهور كزهور الورد والقرنفل وعباد الشمس والأشجار، يليها العناصر الحيوانية من

(١) حسين على شريف: الرمز فى الفن الشعبى التشكيلى، مجلد الفنون الشعبية، العدد ٢، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص١٣٥.

حيوانات وطيور وأسماك وفراشات، كما استخدمت الوحدات الطبيعية ومن عناصرها الجبال والبراكين ومساقط المياه والأمواج والسحب والكبارى الصغيرة، واستخدام الفنان الصينى الوحدات الخرافية كالتنين dragan وهو على شكل ثعبان ضخم له قشور على جسمه وأقدام قوية ذات مخالب حادة ورأس ضخم وبارز العينين والأنياب وينفث النار من نفسه، والرخ الخرافى وهو طائر ضخم الذيل قوى الجناحين والمخالب، والعنقاء phenix فلها جسم التنين ورأس الديك البرى، والكيلين kilin، والغرنون Crane، أما الكتابات فقد استخدمت كوحدات زخرفية وكانت مزيجا بين الحرف الكلمى ورسم مبسط له دلالته وقد نفذت بألوان قاتمة فى صورة مكملة للتكوينات الزخرفية[١].

وعلى الرغم من أن الأخشاب التى صنعت منها المشغولات الخشبية الصينية على درجة عالية من الجودة إلا أن الصانع الفنان قام بطلائها بعدة طرائق منها عملية التلوين باستخدام اللاكر.

"وقد استخدمت زهرة الفاونيا مع أترابها بألوان متقاربة للطبيعة فى تزيين الأعمدة والأسقف والبراطيم الخشبية مع تأكيد ظهورها بلون مغاير كالأزرق الالترمارينى أو الأحمر الزنجفرى، ولهذه الألوان مدلولها الخاص ورمزيتها بما يتصل بعادات الصينيين وطقوسهم البوذية"[٢]. فالأزرق السماوى رمز لمعبد السماء، والأصفر فكان رمزا لمعبد الأرض، والأحمر رمزا لمعبد الشمس، والأبيض رمزا لمعبد القمر، ويرتدى الكهان نفس لون المعبد، وكان للصينيون ولع باستخدام الزخارف المنوعة الألوان.

والمتتبع لهذا الفن يدرك مدى التنوع والتعدد فى أشكال المشغولات الخشبية الصينية فمن الواضح أن تلك المشغولات تتسم بالعديد من السمات الفنية

(١) هادى العلوى: المستطرف الصينى، دار المدى لثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م، ص ٢٦٣.
(٢) محمد توفيق جاد: تاريخ الزخرفة، دار روزاليوسف، ١٩٩١م، ص ٢٤٧.